ISSN: 2439-5881

THE GAZELLE

A Multi-Disciplinary Journal of
The Faculty of General Studies
Federal University Dutse

Volume 4, Number 6
December 2021

مظاهر الدراسات المستقبلية عند الشيخ آدم عبد الله الإلوري

الدكتور عثمان إدريس الكنكاوي

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

uikankawi@yahoo.com/+2348033944825

مقدمة:

الدراسة المستقبلية جهدٌ علميٌّ منظَّمٌ، يختصُّ بـ"المحتمل"و"الممكن" و"المفضَّل"، ساعياً إلى تحديد احتمالات وخيارات مختلفة مشروطة لمستقبل القضايا، خلال مدة مستقبلية محدَّدة، بأسلوب متنوِّعة، اعتماداً على دراسات عن الحاضر والماضي، وتارةً بابتكار أفكار جديدة منقطعة الصلة عنهما.

وهذا البحث بعنوانه: مظاهر الدراسات المستقبلية لدى الشيخ آدم عبد الله الإلوري، يهدف إلى دراسة الشيخ الإلوري كباحث مستقبلي، والبحث عن مدي تضلُّعه (رحمه الله) إلى التطلع إلى الأمام فيما يمسُّ الإسلام وبيئته.

فالبحث في عرضه وطوله، منقسم إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول في مفهوم الدراسات المستقبلية، والثاني في شخصية الإلوري كباحث مستقبلي، ثم المبحث الأخير في ذكر إنتاجات الشيخ الإلوري في الدراسات المستقبلية، لاسيما كتابه: الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا.

المبحث الأول: مفهوم الدراسات المستقبلية.

الدراسة هي فهم الشيء والتعاهد به الذي يتعدَّى إلى التمهيد السهل، فالمستقبل هو ما واجهك، فما تستقبله من أيام فهو مستقبلك، والزمن منقسمٌ إلى مراحل ثلاث: الماضي وهو كل سابق على الحال القائم، والحاضر وهو كل ما هو قائم حالياً وفي حالة الحركة، أما المستقبل وهو الزمن الآتي بعد الحاضر. والفرق بين هذين المراحل الثلاث، هو أن الماضي قد أصبح حقيقة غير ممكن تغييرها، ولا جدوى من تدخل الإرادة الإنسانية فيه، أما الحاضر فهو عملية متحركة لم تكتمل بعد، ولن يكون للتدخل في مساره إلا القدر النسبي من التأثير، كذلك يمثل الزمن المستقبل المجال الوحيد المتاح أمام الإدارة الإنسانية للتدخل فيه، غير أن عملية التدخل تتطلب من وعيٍ ثاقبٍ ومنهج علمي دقيق ومتطور، وهو ما عمل الباحثون على توفيره من خلال ما يسمى بالدراسات المستقبلية.

فالدراسة المستقبلية، كما عرفها معجم أكسفود الموجز، هي الاستشراق الممنهج للمستقبل، وخاصة من منطلق الاتجاهات الحالية مع المجتمع(١) وهي علم يختص بالمحتمل والممكن والمفضل من المستقبل، بجانب الأشياء، ذات الاحتمالات القليلة، لكن ذات التأثيرات الكبيرة التي يمكن أن تصاحب حدودها، حتى مع الأحداث المتوقَّعة ذات الاحتمالات العالية(٢). وبلا أدنى شك فإن الدراسة المستقبلية لا تزال علماً يرصد التغير في ظاهرة معينة، ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، وتوصيف ما يساعد على ترجيع احتمالٍ على غيره(٣).

ولقد ظهرت الدراسات المستقبلية في منتصف القرن العشرين الميلادي في الولايات المتَّحدة الأمريكية، ثم في أوربا، ثم ازدهرت بعوامل الدفاع العسكري، وترجع الأهداف كلُّها من هذه الدراسة إلى هدفٍ عام، وهو محاولة تحسين القرار، وللدراسات المستقبلية أربعة مناهج، وهي المنهج الاستكشافي، والاستهدافي، والحدسي والتحليل المستقبلي، وبمرور الزمن تزايد الاهتمام بهذه الدراسات فتحولتْ من مجرَّد فروضٍ واجتهاداتٍ فكرية

إلى جهودٍ علمية منظمة، حتى أنشئت من أجلها معاهد ومؤسسات علمية، وعلى سبيل المثال، لقد بلغ عدد المؤسسات والجمعيات والمعاهد المتخصصة في الولايات المتحدة عام ١٩٦٧م (٦٠٠) ستمائة مؤسسة، ويجد في مكتبة الكونجرس الأمريكي حتى عام ١٩٨٤م أكثر من (١٥،٠٠٠) خمسة عشر ألف دراسة حول المستقبل، ومجموعة المقررات للدراسة المتخصصة في دراسة المستقبل في المدارس والجامعات الأمريكية حوالى ٤١٥ مقرراً دراسياً، ومنحت جامعة ليذز البريطانية أول درجة ماجستير في الدراسات المستقبلية عام ١٩٩٨م(٤)

وعلى كل حال، فإن هناك نصوص للبرهنة على سبق العرب والمسلمين في ميدان الاهتمام بالمستقبل، ومن ذلك من جاء في كتاب الله – تعالى- وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- ومن رحمة الله بعباده أن أوحى إلى نبيه بخير ما يحتاج إليه مما يكون، والوارد عن النبي – ﷺ- من أمور المستقبل شيء كثير، روي عمرو بن أخطب الأنصاري – ؓ- قال: "صلى رسول الله –ﷺ- يوماً الفجر، وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس. فأخبرنا بما كان وبما هو كائن إلى يوم القيامة فأعلمنا أحفظنا(٥)

ولقد تأخَّر العالم الإسلامي في هذا المجال بشكله الفني المنظَّم، ولم يعرف فيه هذا النوع من الدراسات إلا قبل ثلاثة عقود من القرن العشرين.(٦)

ولما كانت بداية هذه الدراسات المستقبلية غير عربية، فإنها ترجمت بعدَّة ترجمات تحاول أن تأتي باللفظ المعبِّر عن المراد بدقة. والاسم الذائع لهذه الدراسات في اللغة الإنجليزية هو (Futurology) وترجمتها النصية: علم المستقبل و(Studying of the Future) وترجمتها: دراسة المستقبل و(Futurism) وترجمتها: المستقبلية، ومن المسميات والمصطلحات العربية الدالة على هذا المفهوم. استشراف المستقبل، الدراسات الارتيادية، تشوُّف المستقبل، رؤية المستقبل وصنع المستقبل.

المبحث الثاني: الشيخ آدم عبد الله الإلوري والدراسات المستقبلية.

أولا: نبذة يسيرة عن الشيخ الإلوري.

كان شيخ الإسلام الفاضل آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوري من أعلام الدراسات المستقبيلية، ومن الباحثين المستقبليين المشهورين في نيجيريا، وهو حلقة الوصل بين الماضي الرائق والحاضر المشرق، بل الفيلسوف المكاشف الذي درى الغاية من الوجود الإنساني، والمفكِّر المغوار الذي نفدتْ ثواقب فكره إلى المستقبل البعيد، فعاش مجدداً واقعياً في جميع ميادين الحياة البشرية، بل هو الداعية المثالي الواعي، والواعظ الحكيم والمفتي المتمكِّن الخطيب المفلق، الكاتب النحرير، المؤرخ المدقِّق، الناقد الموضوعي، الباحث المستقصى، السياسي المطبوع، الاجتماعي المتبوع، والمعجم الأخلاقي للتابع والمتبوع في هذه البلاد العزيزة، ولد في مدينة وَاسَا بالقرب من زُوغُو عاصمة بلاد دِنْدِى عام ١٩١٧م، وبني مدرسته للتعليم العربي والإسلامي مركز التخطيط والتنفيذ لآراءه التعليمية والدعوية والإصلاحية، وانتفع بها أبناء هذه الدولة من ناحية التعليم والتربية، والوعظ والإرشاد، والتوجيه والإصلاح وغير ذلك. والشيخ بلا أدنى شكٍّ من أولئك الذخائر التي تفتخر بهم نيجيريا في العالم، ثم رحل إلى الأبد على الحال الذي ارتضاه، وذلك في غرة شوال ١٤١٢هـ. الثالث من مايو ١٩٩٢م، له في العمر خمس وسبعون سنة، تغمده الله برحمته الواسعة(٧).

ثانيا: مفهوم الدراسات المستقبلية لدى الشيخ الإلوري.

يرى الشيخ الإلوري أن الرغبة الإنسانية لمعرفة المستقبل ظاهرةٌ تارخية، عرفها الإنسان في مراحل تطوره المختلفة. ولم تكن هذه الرغبة مقتصرة على الأفراد، بل وعلى السلطة السياسية كذلك، حيث انتشرت في أروقتها محاولات استطلاع المستقبل، وما يحمله من احتمالات النصر والهزيمة أو ما يدبره الخصوم السياسيون في الخفاء، كما يرى الشيخ الإلوري أن الدراسات المستقبلية من طبيعتها أن تهتم ــ وعلى نحو أساسي ــ بغاية

محددة، تمكن في توفير إطار زمني طويل المدى لما قد نتخذه من قرارات اليوم، ومن ثم العمل، انطلاقاً من أسس عملية وموضوعية واضحة، لذلك كان الشيخ يقول الألوري: "فلا بد من ربط البحث بالماضي لكى يتَّضح لنا الحاضر، ويبدو لنا الطريق إلى المستقبل واضحاً جلياً"(٨) ولقد ضرب الشيخ الإلوري آباط الأمور في نيجيريا، فرأى أن الأمس الماضي قد أصبح حقيقةً غير ممكن تغييره، ولا جدوى من تدخل الإدراة الإنسانية فيه، ولم يتسطع أن يضرب إليه أكباد الأبل، أما الحاضر فهو عملية متحركة لم تكتمل بعدُ، ولن يكون للتدخل في مساره إلا القدر النسبي من التأثير، ولقد اغتنم الشيخ الإلوري الفرصة في هذا الحاضر القريب من الزمان في حال حياته فضرب الرقم القياسي(٩) في توفير الفرص التعليمية وتشكيل شخصية الفرد في معارفه وعلومه وتفكيره وإبداعه، ويتمثل كلُّ ذلك في بناء مركزه للتعليم العربي والإسلامي، وذخائره العلمية في أكثر ما يمس الجنس البشري، والتي ساهمت إسهاماً كبيراً في إعداد بني جلدته في هذا البلد العزيز(١٠) أما المستقبل وهو الزمن الآتي بعد الحاضر، الذي يمثل المجال الوحيد المتاح أمام الإدارة الإنسانية للتدخل فيه، غير أن عملية التدخل فيه تتطلب من وعي كافة الاحتمالات التي قد تنطوي عليها الظاهرة في موضوع الدراسة. ولقد بسم الخط للشيخ الإلوري أن يكون من أولئك العلماء في العالم الذين أدّوا دورهم الملموس في العمل للمستقبل كما عملوا للماضي والحاضر، بعد ما أيقن أن الموقف الذي يتخذه المجتمع المسلم تجاه ماضيه هو الاهتمام بالماضي أو الحاضر والمستقبل. وفيما أعلم _ والله أعلم _ أن الشيخ الألوري هو الفاتح الأول لباب الدراسات المستقبلية المكتوبة باللغة العربية، فيما يمسُّ الأمور التعليمية والدينية وغيرهما. ولقد حبب إليه – رحمه الله– الاهتمام الزائد بالدراسات المستقبلية الذي أدَّى به إلى تأليف كتابٍ قيِّمٍ من نوعه، ولعله هو المرجع الأول العربي في هذا المجال، وهو: "الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا". وهذا الكتاب بمثابة تحفة المستقبل لرسم الموقف الذي يتخذه

المجتمع المسلم تجاه ماضيه، والمساحة التي يعطيها لفاعلية التاريخ في حاضره ثم العمل للحياة المستقبلية للإصلاح والتقدم.

ثالثا: أسلوب الشيخ الإلوري في الدراسات المستقبلية

لقد طال عهد الشيخ الإلوري بهذه الدراسات المستقبلية، وذلك منذ قيامه بالدراسة الموضوعية لتاريخ البلدان والأعيان ودين الإسلام في هذه البلاد، ذلك أن للدراسات المستقبلية علاقة وثيقة بالتاريخ، والدراسة المستقبلية والتاريخية كلاهما يدرس الزمن، ولكى يستطيع الباحث المستقبلي الوصول في دراسته المستقبلية، فلا بد من القيام بالدراسة التاريخية لمعرفة العوامل التي تتأثر على الظواهر،(١١) لذلك جعل الشيخ الإلوري كتابه: "الإسلام اليوم وغداً في نيجيريا" تكملةً لما قد بدأ به من الدراسات المستقبلية في كتابيه: "الإسلام في نيجيريا"، و"موجز تاريخ نيجيريا"، على حد قوله في كتابه: "الإسلام اليوم وغداً في نيجيريا": "إن ذلك تكميل لما بدأتُ فيه في كتابي الإسلام في نيجيريا وموجز تاريخ نيجيريا.(١٢) فهذا يقتضى أن علاقة الشيخ الإلوري بالدراسات المستقبلية والاهتمام بها والكتابة فيها يمكن إرجاعها إلى العقد الخامس من القرن العشرين حين صدرت الطبعة الأولى لكتابه: "الإسلام في نيجيريا".

ولقد ثبت لدى الأعلام المستقبليين، أن القيام بالدراسات المستقبلية لا يعني فصل حلقات الزمن الثلاث بالتركيز على المستقبل، با يتمُّ بالنظر إلي الزمن بحلقاته الثلاث (الماضي والحاضر والمستقبل)، بشكل متوازن، وبنفس القدر من الاهتمام تجري دراسة ظواهر الماضي في إطار علم التاريخ.

وتعتبر الدراسات المستقبلية في كثير من الأحيان امتداداً للدراسة التاريخية(١٣). وهذا هو الأسلوب الذي سلكه الشيخ الإلوري حيث وضع كتابيه: "الإسلام في نيجيريا" و"موجز تاريخ نيجيريا" لدراسة ظواهر الماضي، وكتابه: "الإسلام اليوم وغداً في نيجيريا" لدراسة الحاضر والمستقبل لإمكانية تفسير الأحداث والوقائع المستقبلية الافتراضية.

ولما كان النظر للزمن بحلقاته الثلاث من واجبات الأمور في الدراسات المستقبلية، فقد اعتمد الشيخ الإلوري على ما اعتمد عليه غيره من أعلام الدراسات المستقبلية، فالزمن عنده رحمه الله– منقسم إلى ثلاث مراحل، الأول: الزمن الماضي وهو كل سابق على الحال القائم، والثاني: الزمن الحاضر وهو كل ما هو قائم حالياً وفي حالة الحركة، ويمتد إلى شهور وأعوام قليلة أو كبيرة، الثالث: وهو الزمن المستقبل وهو الآتي بعد الحاضر، ولقد عبر عنه الشخ الإلوري بكلمة "الغد" وهو ما لا ينتهي مما يستقبل من الزمن، منه القريب الذي يحدُّه طلوع الشمس، ومنه البعيد الذي يمتدُّ إلى قرون، فالثاني هو المراد.

وهكذا جعل الحرب العالمية الثانية أن تكون حداً فاصلاً بين الزمن الماضي والحاصر، كما تفصل الأيام والشهور والأعلام بين الدهور والأزمان، وكذلك جعل غرب أفريقيا ميقاتاً مكانياً لدراساته المستقبلية مع التركيز الشديد على نيجيريا التي عاش هو تحت سماءها.(١٤)

وإذا كانت الدراسات المستقبلية لم تعط ما تستحقُّه من اهتمام وعناية في نيجيريا مع وجود المكاييد العظيمة التي تواجه المسلمين في نيجيريا، ومع ذلك فقد سار الشيخ الإلوري على الطائر الميمون، فنزل على رغبات أصدقائه الذين كانوا يحسنون به الظنون، وطلبوا منه الخوض في هذا المجال، فكتب في الحاضر والمستقبل، كما قد كتب في الماضي الغابر، على علمٍ منه أن القارئ سيجد في مثل هذا البحث ما يحلو وما يمرُّ، وما يسرُّ السامع وما يسئ أو ما يرضيه أو يغضبه على سبيل النقد اللاذع، والجهر بكلمة الحق(١٥). وغايته الوحيدة المنشودة في هذه الدراسات لم يكن في طي الغيب، ولا في طي الكتمان لدى الباحثين، وهي السعي الجدي في معرفة القديم والحديث معا، لتخطيط الإصلاح وبناء التقدم للمتسقبل، لأن من عرف القديم والحديث عرف مواضع الكمال فسعى لتقويتها، ومواضع النقص فعمل على تكميلها في المستقبل.

ومن الحوافز التي قويت معنويته لتمثيل دوره في هذا المجال، هي رغبته الشديدة ليكون في صفوف الأعلام المستقبليين الذين كتبوا في هذا المجال، ولم ينكر عليهم أحد من العلماء في العالم أنهم أساءوا الصنيعة، ومن العلماء غير المسلمين، أمثال لوثر وب ستودارد الذي كتب كتابه بعنوان: "حاضر العالم الإسلامي" والبروفيسور جيب تحت عنوان: "الاتجاهات الحديثة في الإسلام" والأستاذ باول سمتز في كتابه الذي ترجمه الدكتور شامهْ بعنوان: "الإسلام قوة الغد العالمية"، ومن العلماء المسلمين أمثال الشيخ شكيب أرسلان بعنوان: "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟"، والشيخ الندوي في كتابه: "ماذا خسر العالم؟"، والأستاذ بهجة الأثري في كتابه: "الاتجاهات الحديثة في الإسلام" وغيرهم.

رابعًا: ضوابط الدراسات المستقبلية لدى الشيخ الإلوري

تنضوى الدراسات المستقبلية تحت العلوم التي صيغت صياغة غربية في إطار ثقافة الغرب العلمانية، ومع ذلك فقد صيغت هذه الدراسات على أساس التصور الذي ينسجم مع هوية الأمة المسلمة التي تنضبط مع الشريعة الإسلامية. ولقد انضبطت الدراسات المستقبلية لدى الشيخ الإلوري بضوابط الشريعة الإسلامية، واستجابت لمطالبها، ذلك أن معطيات دراساته المستقبلية اتسقت بالكتاب والسنة، ومن أمثلة ذلك أنه –رحمه الله– راعى الدراسة المعيارية ضرورة لقيام الأمة بدورها في نشر عقيدة التوحيد ومبادئ الحق والفضيلة، لأن هذا جزء من دورها المطلوب منها، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك عالج كثيراً مما يتعلّق بالإسلام والدعوة إليه.(١٦)

هذا، فإن دراساته المستقبلية وافقت السنن الكونية التي تجعل الأحداث مرتبطة بعضها ارتباط مسبّب بسبب، أو نتيجة بمقدمة. فالإنسان لم يسطع أن يحقّق صور الاستثمار الكثيرة التي حققها في مجال الكون إلا بمعرفته بالسنن التي فطر الله الكون عليها، ولذلك أمر الله –سبحانه وتعالى– بالنظر والتفكر في مسيرة الماضين، وهذا تنبيهٌ على وجود السنن الكونية وعدم انخرامها، قال تعالى: "قد خلت من قبلكم سنن فسيروا

في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين(١٧). ولقد تأمَّل الشيخ الإلوري هذه السنن الكونية التي تحكم الحياة البشرية، والتي خضعت لها دراساته المستقبلية واعياً بالنتائج المحتملة المرتبة على كل اختيار حسبما جرتْ به السنن، ولذلك ترى الشيخ الإلوري يربط الأحداث بالسنن الكونية في أكثر دراساته المستقبلية، ومن أهم ما اعتنى به الشيخ في هذا المجال هو التثبُّت من الواقع والتعمُّق في فهمه، لأن الدراسة المستقبلية مبنيةٌ على قرائن ودلائل يمكن الاعتماد عليها.

فالشيخ من شأنه في هذا المجال أنه كان لا يستبدُّ برأيه ويحتكر الصواب، بل الخطأ عليه واردٌ، والخلاف سائغٌ، وهو لا يدعو إلى الالتزام برأيه. فالباحث المستقبلي عليه أن يستند لما يعضد رأيه من دلائل وقرائن وبينات، أما الجزم بنتيجتها فلا يكون في غير القطعيات المأمور بالجزم بها، وكان يقدم نتائج دراساته المستقبلية في صورة التوجيه إلى أهل الحل والعقد في الأمة، وإلى القوى الفاعلة في المجتمع، وعلى القارئ والمطلع على دراساته المستقبلية الاقتناع بما تضمنته أو المعارضة بما يقتنع به. ومن دأبه ـ رضي الله عنه ـ أنه لا يترك ولا يؤخر خطواته للدراسة المستقبلية حول الأمور ولو كان المستقبل سيئاً.

وهو مع ذلك كله كان يراعي أدبيات منهج البحث، ذلك أن لدراسات المستقبل جملة من قواعد البحث يعرفها المختصون، لابد من مراعاتها لتكون النتائج مقبولة في ضوء هذا النوع من الدراسة، ومن أبرز ما التزم به الشيخ الإلوري في مراعاة أدبيات منهج الدراسة المستقبلية هو الشمول، والنظرة بكليات الأمور، وتفادى الإفراط في التبسيط والتجريد للظواهر المدروسة، والتعمُّق في فهم ما يؤخذ به الواقع من علاقات، والحيادية، وعدم الانحياز والمزج بين الأساليب والمزواجة بينها، والرصد الجيد للماضي والحاضر باتجاهاته وتجاربه.

المبحث الثالث: إنتاجات الشيخ الإلوري فى الدراسات المستقبلية

ولقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال كلمة "الإنتاجات" لتدل على المؤلفات وأصالة القرائح العلمية، التي صدرت من العلماء(٨) فالإنتاجات المرادة في هذا المقام، هي تلك مجموعة القرائح العلمية والمؤلفات القيمة التي جاد بها الشيخ آدم عبد الله الإلوري في ميدان الدراسات المستقبلية. ولما كانت الدراسات المستقبلية تتعلق بحلقات الزمن الثلاث (الماضي والحاضر والمستقبل)، فلا أن تخضع إنتاجاته –رحمه الله– للدراسات المستقبلية لهذه الأزمنة الثلاث، فالإنتاجات إذاً، منقسمة إلى قسمين: فالقسم الأول، وهو ما يتعلّق من كتبه بكل سابق من الأمور على الحال القائم، وهي تلك الحقائق التاريخية التي تنير الطرق للباحث المستقبلي، وتساعده على فهم الحاضر والمستقبل. فالكتب في هذا الإطار كثيرة، فمنها كتابه: "الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي" الذي صدر منذ العقد الخامس من القرن العشرين، و"موجز تاريخ نيجيريا"، المنشور في عام ١٩٦٥م. و"لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن"، الذي ظهر في رمضان ١٤٠٢هـ يوليو ١٩٨٢م، و"نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا" الذي طبع في سنة ١٩٨٦م، "والصوم والفطر" الذى نشر عام ١٩٨٥م، وغير ذلك مما لا يطيب المقام بذكره فى هذا المجال. وأما القسم الثانى، الذى يتعلّق بدراسات الحاضر والغد وهي أيضاً كثيرة، فمنها كتابه: "الإسلام اليوم وغداً فى نيجيريا"، الذى نشر فى عام ١٩٨٥م و"تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم"، الذى طبع فى عام ١٩٦٧م، "وتوجيه الدعوة والدعاة"، عام ١٩٨٨م، "وتاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم"، ١٩٧٩م"، "وأعمال مركز التعليم العربي الإسلامي فى عشرين عاماً (١٩٥٢-١٩٧٢م)، الذى صدر فى عام ١٩٧٢م، "والعيد الأربعون على تأسيس مركز التعليم العربي الإسلامي"، عام ١٩٩١م، وفيه ختم المؤلف الكتاب بتساؤلات عن الغالب والمغلوب فى حرب الخليج الثانية بين العراق والكويت، وغير ذلك من القضايا المستقلية، وكتابه: الإسلام وتحديات

القرن الحادى والعشرين الميلادي (الخمس عشر الهجري)، الذى نشر فى يوليو ١٩٩٠م. و"الصراع بين العربية والانجليزية فى نيجيريا" المنشور بدون تاريخ النشر.

وقد يظن غيرى، أن كتابه "الإسلام اليوم وغداً فى نيجيريا" هو أصالة قريحته الوحيدة فى مجال الدراسات المستقبلية، فالعكس هو الصحيح،بل كان هذا الكتاب تكملة لما قد بدأ فيه فى كتابيه "الإسلام فى نيجيريا وموجز تاريخ نيجيريا" وغيرهما.

خاتمة:

للشيخ آدم عبد الله الإلورى القدح المعلَّى فى ميدان الدراسات المستقبلية، لكونه باحثاً مستقبلياً وخبيرًا محلِّلاً، كان يقدِّم التحليلات حول القضايا المستقبلية بحلقاتها الثلاث (الماضى والحاضر والمستقبل) لتقويم وسائط التغيير من أجل التقدم والإصلاح الدينى والحضارى والثقافي والعلمي.

ولقد أفاض هذا البحث حديثه عن إسهامات الشيخ الإلوري وأسلوبه وضوابطه فى ميدان الدراسات المستقبلية مع التنبيه على أوليته فى هذا المجال فى نيجيريا، وذكر أهم أعماله العلمية فى هذا الميدان.

هذا، فإننى أوصى الباحثين فى هذه البلاد أن ينهضوا الهمم للكتابة فى هذا المجال كشأن الشيخ آدم عبد الله الإلوري وذلك البروفيسور مرتضى بدماص المؤلف"مستقبل اللغة العربية فى نيجيريا".

والله أسأل أن يسدِّد خطانا إلى المستقبل الباهر.

الهوامش والمراجع:

١- الشبكة العنكبوتية، موقع *مجلة التسامح*، ص ٢، ٢٠١٢/٦/١٢م.

٢- ويكيبيديا، *الموسوعة الحرة*، ص ١، ٢٠١٢/٦/٢١م.

٣- وليد عبد الحي، ٢٠٠٢م، *مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية*، عمان، ص ٦٢-٦٤.

٤- الشبكة العنكبوتية، موقع *ملتقى الخطباء*، ص ٦، ٢٤/٤/٢٠١٢م.

٥- النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، *صحيح مسلم*، دار الجيل، بيروت، ج ٨، ص ١٧٣.

٦- موقع *ملتقى الخطباء*، ص ٧، ٢٠/٤/٢٠١٢م.

٧- أديوالى، مصطفى جمعة، ٢٠٠٠م، *القطاف الدانية*، شركة دار النور للطباعة والنشر، لاغوس، نيجيريا، ص ١٢٨.

٨- الإلوري، آدم عبد الله، ١٩٨٥م، *الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا*، مكتبة وهبة، القاهرة، ص ٧.

٩- بمعنى: :تفوَّق على غيره في عمل ما، سبق غيره، انظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية للدكتور إسماعيل صيني وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، مادة: ضرب، ص ٧٥.

١٠- لقد سجَّل له –رحمه الله– الدكتور عيسى ألبي أبوبكر أكثر من خمسين كتاباً في ميادين العلوم والفنون في كتابه: *أعمال العلامة الإلوري قراءة وتلخيص*، عام ٢٠٠٤م، المنشورة بمطبعة النهار للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة.

١١- الدجاني، أحمد صدقي، ١٩٨٣م، *رؤي مستقبلية عربية للثمانينات*، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص ١٥.

١٢- الإلوري، *المرجع السابق*، ص ٨.

١٣- حسن محمد وجيه، ٢٠٠٣م، *تحديات الدور المصري وآفاق المستقبليات ما بين التنبؤ والنبؤات*، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ص ١١.

١٤- الإلوري، *المرجع السابق*، ص ٦-٧.

١٥- الإلوري. *المرجع السابق*، ص ٧.

١٥- انظر: ص ١١، ١٣، ١٦، ٢٥، ٢٨، ٤٦، ٦٩، وغير ذلك في "الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا" للشيخ آدم عبد الله الإلوري.

١٧- آل عمران: ١٣٧.

١٨- لعل السبب فى الاستعمال الكثيرة لهذه الكلمة "الإنتاجات" بين الأوساط الأكاديمية يعود إلى إجازة استعمالها لدى لجنة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

١٩- الإلورى، *المرجع السابق*، ص ٨.